Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأولية ، فنبتسم لها ابتسامة الإشفاق ونمسح عنها التراب ونضعها فى ركن من خزانة الكتب احتفاظاً بذكرى يوم مضى ؛ لكن الأمر ينقلب جنوناً صريحاً إذا جعلنا هذه الكراسة بعد ذلك شغلنا الشاغل ، نقرأ ما فيها قراءة من يتوهم الجد فى عمله .

ماذا يريد بنا هؤلاء الناس الذين يلوون وجوهنا وعيوننا إلى الوراء ؟ ماذا يريدون للمهندس الذى يبنى العمائر والجسور ويرصف الطرق أن يقرأ ليقوم بما نحب له أن يقوم به من بناء وتعمير ؟ ماذا يريدون للطبيب الذى يُسأل عن شفاء المرضى أن يقرأ ليؤدى ما نسأله عن أدائه ؟ ماذا يريدون للاقتصادى الذى نطالبه بتصريف بضائعنا فى الأسواق العالمية و باستيراد حاجاتنا من تلك الأسواق بأحسن الشروط ، ماذا يريدون لهذا الاقتصادى أن يقرأ لكى يحقق لنا هذا الذى نطالبه به ؟ ماذا يريدون للزارع الذى تود له أن يملأ علينا المخازن غلة وثمراً أن يقرأ لتتوافر لنا بحبوحة العيش ورخاؤه ؟ أم هل يريد هؤلاء الناس لنا أن ننصرف عن هندستنا وطبنا واقتصادنا وزراعتنا لنقرأ الوافى بالوفيات ونوادر المخطوطات وكتاب الإرشاد والمزهر وترجمة ابن عساكر . . . ؟ ! .

« لا ، يا جاهل ! » — الآن خيل إلى أن قراء كثيرين سيُشفقون علىّ من هذا الجهل المطبق الذى أبديه ، وسيخاطبوننى من بُعد قائلين :